

(10/01/2021)

ربنا يسوع المسيح نور. ومع ذلك ، فهو لا يحصر نوره في نفسه.

كما يعلن الإنجيلي يوحنا الموحى به من الله ، "الكلمة [المسيح] هو النور الحقيقي عندما يأتي إلى العالم ينير كل إنسان" (راجع يوحنا 1: 9).

كما أن الشمس عندما تشرق تملأ بالنور كل أولئك الذين يتلقون أشعتها الساطعة ، كذلك المسيح ، "شمس البر" ،

كما تدعوه ترنيمة فصل عيد الميلاد ، ينير روحياً كل إنسان يرغب في تلقي أشعته الواهية للحياة .

كيف يتم ذلك؟

تُحبي ليتورجيا الهدايا التيمنة المقدسة مسبقاً ، والتي يتم الاحتفال بها في أيام الأسبوع خلال الصوم الكبير ، التجربة القديمة لكنيستنا التي تتلحق بدخول أعضاء جدد إلى الكنيسة. أولئك الذين كانوا يجبرون عن رغبتهم في أن يصبحوا مسيحيين تم استقبالهم أولاً في أوامر الموعدين. اعتادوا على حضور التعليم المسيحي بطريقة منهجية. عند بلوغ منتصف الصوم الكبير ، كان الأسقف يتخذ قراراً بشأن من من بينهم سيكون مستعداً بشكل مناسب لعيد الفصح للتعهد. تم وضع هؤلاء في فئة هؤلاء "الإخوة في عملية تزيينهم بالإضاءة المقدسة". منذ ذلك اليوم فصاعداً ، قُدمت صلوات خاصة في الكنيسة "من أجل هؤلاء الإخوة الذين ينزفون بالنور المقدس ومن أجل خلاصهم" ، "لكي ينيرهم الرب الإله بنور الفهم والتقوى ... يستحقون حمام التجديد". كما نرى ، ما تسميه الكنيسة "نوراً" هو المعمودية المقدسة. وفي الصلاة التي تسبق بدء خدمة المعمودية المقدسة ، يتم استخدام المصطلحات نفسها: "سيد الرب ... ادع خادمك (أو خادمك) إلى إنارتك المقدسة" ، أي المعمودية المقدسة. وفي وقت لاحق في خدمة المعمودية تنلى صلاة "لنصلي من أجل من يتقدم الآن إلى النور المقدس". "لكي يصبح (أو هي) ابناً (أو ابنة) نور ، فلنصلي." بعد المعمودية يطلق على المعمدين حديثي التنوير. وعندما يرتدون ملابس المعمودية ، يتم ترنيمة لهم تقول: "امنحني رداء النور ، يا سيدنا الرحمن الرحيم ، يا من لبست نفسك بالنور كالتوب". عندما تنتهي خدمة المعمودية والميرون المقدس ، يخاطب الكاهن المستنير حديثاً بهذه الكلمات: "أنت مُبَرَّر. أنت منار. أنت مقدس". و مرة أخرى ، "لقد اعتمدت. أنت منار". وهكذا ، فإن "المستنير حديثاً" (Neophotistos) بالمعمودية المقدسة قد اتحد بالمسيح ، مصدر النور ، ولأنه طبيعي فقط ، فقد أصبح هو أو هي منار ؛ لهذا قال الرب: "أنتم نور العالم" (مت. 5:14).

لذلك ، فإن المسيح بالإضاءة المقدسة - المعمودية المقدسة والمسيح المقدس - يجعل المؤمنين مستحقين أن يكونوا ذرية نور وابتناً / ابنة وريثاً لملكوته! هذا ما يؤكد بولس الرسول لمسيحي أفسس: "لقد كنتم مرة في الظلمة ، أما الآن (بعد أن آمنتم واعتمدتم) فأنتم في حالة النور" (راجع أف 5: 8) ؛ وكتب إلى أهل فيلبى أنهم يلعبون كأثوم منورون - نجوم لامعة - في وسط الناس" (راجع فل. 2: 15-16). كم هو مثير للإعجاب تعجب كاتب الترنيم للمؤمنين: "يا أبناء الكنيسة الذين وجوههم من نور" ؛ وهذا يعني: "يا أولاد الكنيسة المستنيرين!"

في الحقيقة يا إخوتي! هل أدركنا الكرامة العظيمة التي منحنا إياها ربنا يسوع المسيح ، بدعوتنا لتكون قريبين منه ونقل إلينا نوره؟ والأهم أنه أعطانا نوره ثم تركنا وشأننا! على الإطلاق! إنه في كنيسته يحافظ علينا في شركة مستمرة مع نفسه ، حتى نخرج النور من نوره. مصدر النور هو! طالما نحن في شركة معه ، فلدينا نور أيضاً. إذا توقفنا عن التواصل معه ، فإننا نسقط في الظلمة. كمثال يمكننا أن نرى ما يحدث مع مولد الطاقة والمصباح. يعطي المصباح الضوء طالما أنه متصل بالمولد ؛ إذا انكسر السلك لسبب ما ، يبقى المصباح مظلماً. لذلك من الضروري للغاية أن يظل المؤمن على اتصال بالمسيح متحدًا به. أقرب المؤمن إلى المسيح. وكلما كانت حياته حسب إرادة الرب. وكلما أحب المرء المسيح ، أصبح أكثر إشراقاً. يجب أن يتجه أذهاننا باستمرار نحو المسيح ، مثل الهليوتروب الذي ، منذ شروق الشمس وحتى غروبها ، يوجه قرصه باستمرار نحو الشمس. يجب أن يكون المسيح دائماً في فكرنا ؛ لا نتوقف أبداً عن التحدث إليه بالصلاة المستمرة: "يا رب يسوع المسيح ارحمني". يجب أن تكون أقوالنا وأفعالنا في اتفاق واحد مع المسيح. أن يسعد المسيح أن يكون له مسكن فينا. يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي: "ليكن كلنا